

الفصل الرابع

دبلوماسية الإتيكيت والبروتوكول

الفصل الرابع

دبلوماسية الإتيكيت والبروتوكول

أولا : الدبلوماسية مفاهيم وتاريخ

الدبلوماسية علم وفن :-

علم :- لأنها ذات قواعد تستوجب للتعمق في دراسة القانون الدولي والتاريخ الدبلوماسي.

وفن :- لأنها تتطلب مواهب خاصة ، يتوقف عليها النجاح في معالجة العلاقات الدولية والمهارة في تطبيق السياسة الخارجية . كالذكاء والأخلاق ، والفكر النير المرن المتفهم ، انطلاقا من مبدأ الحفاظ على السلم .

والدبلوماسية شأن عظيم في هذا المجال ذلك لأنها اثبت أن مصير أعظم الدول يتوقف على براعة ودهاء وحنكة دبلوماسيها ، ومع ذلك فبته من الخطأ استعمال كلمة الدبلوماسية في التعبير عن السياسة الخارجية للدولة .

والسؤال الذي يطرح ذاته هو :-

ما اصل كلمة دبلوماسية ؟

ومن هو الدبلوماسي ؟

أما كلمة الدبلوماسية فأصلها يوناني ، والدبلوماسي هو الممثل أو المفاوض الذي تكون الدبلوماسية مهنته .

بداية إنشاء التمثيل الدبلوماسي

كانت جمهورية البندقية الدولة السبّاقة في تأسيس العلاقات عبر مندوبيها الذين أوفدتهم إلى الدول المجاورة لها حيث تزدهر التجارة من أجل إنماء تجارتها وتقوية علاقاتها بها .

وفي القرن السابع عشر قضى النظام السياسي في أوروبا بتنسيق العلاقات الخارجية فيما بينها واستلزم ذلك وجود مفوضيات ترعى مصالحها ، وتعين نوع جديد من الموظفين أطلق عليهم اسم " الدبلوماسيين " لإدارة هذه المفوضيات ، مما أدى بالتالي إلى إنشاء وزارة للشئون الخارجية والاقتصادية والتجارية وتمتين العلاقات مع الدول التي أنشئت فيها المفوضيات .

ثانياً : الهيئة الدبلوماسية

يقوم على رأس الهيئة الدبلوماسية التي تمثل دولتها في الخارج رئيس كان يسمى وزيراً عاماً ، وقد أضيفت صفة عام لتمييزه عن وزير في الدولة وكذلك كان يسمى مندوباً دبلوماسياً أو وزير أعمال غير أن التسمية المتبعة اليوم هي : رئيس الدبلوماسية أو سفير .

(١) موظفو الهيئة الدبلوماسية

إن موظفي الهيئة الدبلوماسية تعينهم الدولة في السلك الدبلوماسي كي يعاونوا رئيس الهيئة (السفير) في أداء مهمته ولكي يتدربوا على العمل الدبلوماسي ويتدرجوا فيه حتى يصلوا إلى القمة وهم :

١- المستشارون

٢- السكرتيرين . (سكرتير أول / سكرتير ثاني / سكرتير ثالث)

٣- الملحقون.

(٢) الممثلين الدبلوماسيين

بناء على أحكام اتفاقية فيينا وبروتوكول (لكس لاشابل) واستنادا إلى اتفاقية العلاقات والحصانات التي وضعتها اللجنة القانونية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة في دورتها العاشر سنة ١٩٥٨ يصنف رؤساء البعثات الدبلوماسية في ثلاث درجات :

الدرجة الأولى :-

- السفراء *Ambassadeurs*

- وكلاء البابا : *Legats* (يتم اختيارهم من الكرادلة ويوفدهم قدااسة البابا في بعثات دينية مؤقتة)

- القاصدون الرسولين : *Nonces* (يتم اختيارهم من الأساقفة ويعتمدونهم قدااسة البابا بمهمة دائمة لدى رؤساء الدول للتمثيل الدبلوماسي . هؤلاء لهم الصفة التمثيلية) .

الدرجة الثانية :-

- الوزراء المفوضون .

- المندوبون فوق العادة .

- نائب قاصد الباب الرسولي . *Intern once*

- المبعوثون الرسوليون . *Deleguesapostoliques* (يوفدهم قداسة البابا لتمثيله)

في الدول غير المعتمد لديها ممثلون من الدرجة الأولى) .

الدرجة الثالثة :-

- الوزراء المقيمين . (لم يعد تعيينهم ضروريا)

- القائمين بالأعمال: بالأصالة وبالنيابة (هؤلاء معتمدون لدى وزير الخارجية).

(٣) جواز السفر الدبلوماسي

يزود السفير وزوجته " وأولاده الذين دون سن الرشد " بجوازات سفر دبلوماسية ،

ويحتفظ السفير وزوجته بجوازيهما بعد بلوغ السفير سن التقاعد مدى الحياة.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن جواز سفر الدبلوماسي يقتصر منحه من خارج السلك إلى

رؤساء الدولة والجمهورية. وكذلك رؤساء الحكومة والوزراء ، أما باقي كبار

المسؤولين فيمنحون الجواز الخاص.

(٤) الحصانات

المبعوثين " السفراء " أن مبدأ تكريم المبعوثين والحفاظ على حياتهم وتكريمهم أحد

مبادئ حقوق الإنسان . فان من مقدمة المبادئ ، مبدأ الأمان ، لتسهيل التفاوض

مع الأعداء أو الأصدقاء .

وكان النبي محمد ﷺ يكرم المبعوثين ويقدم لهم الهدايا بل يقوم بحمايتهم . حيث أمر رسول الله ﷺ من أصحابه بالإقتداء به كما يفعل مع المبعوثين .

« السفير وحصاته في هذا العصر »».

السفير رئيس البعثة الدبلوماسية في عصرنا هذا، فهو يمثل خارج دولته رئيس الدولة وحكوماتها ويفاوض ويشارك باسمها في مختلف المحافل الدولية والمناسبات الرسمية فالقوانين الدولية توجب بأن يكون السفير رئيس البعثة الدبلوماسية المعتمد لدى أية دولة ، محاطا بالرعاية والحماية كي يتمكن من القيام بعملة على أكمل وجه . فيترجم واجب الرعاية والحماية بالحصانات والامتيازات التي تمنح له ولأفراد أسرته . يتمتع بصورة استثنائية بالحصانات والامتيازات الدبلوماسية الممثلون الذين يوفدون في بعثة خاصة من قبل رئيس الدولة لتمثيله في حفلة تتويج أو تنصيب أو تقديم وسام إلى رئيس دولة.

وهناك دول تصنف الممثل الدبلوماسي إلى فئتين:-

(١) الممثل الدبلوماسي المعتمد بصفة دقمة.

(٢) الممثل الدبلوماسي الموفد لتمثيل دولته في مؤتمر دولي أو في بعثة خاصة

أو هيئة دولية أو إقليمية .

الحصانات والامتياز

** حرمة شخص الممثل الدبلوماسي .

** حصانات القضاء سواء (القضاء الإقليمي ، الجنائي ، المدني) .

ثالثا : اللغات الرسمية الدبلوماسية

إن اللغات المعترف بها والمستخدمة في هيئة الأمم المتحدة هي:-

« العربية ، الفرنسية ، الإنكليزية ، الروسية ، الأسبانية، الصينية ».

وقد جرى العرف الدبلوماسي أن تكون هذه اللغات الست رسمية على السواء في أوساط الأمم المتحدة ، أما في المراسلات التي تتبادلها البعثات الدبلوماسية مع الدول المعتمدة لديها فهي على الغالب تتم باللغتين الفرنسية أو الإنكليزية بالإضافة إلى اللغة المحلية.